

## وصيتي لخطباء المنبر الحسيني (ع):

مما تعارف عند الشيعة والمحبين لأهل البيت من جميع المسلمين هو عقد مجالس ذكر مصائب النبي وأهل بيته الإثني عشر عليهم السلام أي مع الزهراء (ع) وبدون الحجة (ع) في مناسبات مقاتلهم. والتأكيد على مصيبة الإمام الحسين (ع) بأسباب مفصلة أوضحناها في كتابنا (في الشعائر الحسينية). بل وزادوا أن يعقدوا مجلس الحسين (ع) حين موت شخص للشواب على روحه عدّة أيام وحين موته قبل دفنه على قبره وهذا كله مقبول مرور عند الله تعالى.

قال الله تعالى ((قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢٣)) سورة الشورى.

وأي شيء أفضل من التوّدّد إلى الشهداء على الناس يوم القيامة وأعظم الشفعاء فيها. هذا ولكن من تمام الصلة بأهل البيت (ع) والدعوة إليهم هو بيان أهدافهم للناس من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان الأحكام وتفسير القرآن والإكثار من ذكر الأخلاق. كما قال النبي 4 : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

وقال الإمام الحسين (ع): (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ولأمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتى ألقى الله وأنا مخضبّ بدمي). فمن الخطأ الكبير أن يشتغل الخطباء بذكر المقتل فقط أو ذكر الولاية ويتركون الأهداف التي دعا إليها الأولياء عليهم السلام.

## خلاصة وصيتي للخطباء الكرام:

١- أن يخلصوا لله ويقصدوا بخطبهم على الناس رضوان الله وصلته النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم.  
٢- أن يطالعوا ويدرسوا كثيراً وإلى آخر أعمارهم لتحسين خطبهم وإتقانها أكثر فأكثر وحتى يكون مجلسهم مشحوناً ومشتماً على كل شيء من العلم والفوائد ففيه تفسير ومسائل شرعية وأحاديث شريفة وقصص لطيفة وأشعار متقنة ويكون متهيئاً لأناشيد الأفراح وأطوارها كما هو متهيئ للأحزان والمصائب.

٣- أن يراعي كل مجلس بما يقتضيه، فإذا كان مجلسه من أهل العلم والدين فلا يسرد لهم عقاب الزناة والخمارين واللواطين وإذا كان في المجلس فسقة وجهلة فلا يأتي لهم بمضحكات ونكات العاشقين والغزل وإنما يندرهم من عذاب الله ويدعوهم للصلاة والعبادة ويدعوهم إلى الخير.

وإذا كان مجلس حزن فلا يأتي بالمضحكات والنكات، وإذا كان فرح وحفل وسرور فلا يأتي لهم بمكدرات.

وإذا كان في المجلس أغنياء مترفين وأشحاء بالمال على الفقراء والمشاريع فلا يأتي لهم بمحاسن الغنى والمال ولزوم حفظه، وعدم استحقاق بعض الفقراء، وإنما يدعوهم للإنفاق والميل إلى الزهد وعدم الاعتزاز بالدنيا وهكذا.

٤- أن يلاحظ جمالية تعبيره ومقدار علو صوته، وحسن حركاته فلا إفراط بحيث يزعج الناس ولا تفريط بحيث لم يروا ولم يسمعوا حتى يناموا ويغفلوا ولا يطيل بحيث يملوا ويقتصر حتى يتلهفوا ويحرموا مما كانوا منتظرين.

٥- أن يختار لخطبته عنواناً واحداً يتحدث حوله حتى النهاية.

٦- بالنسبة إلى المال إذا كان يريد المال لعيشه وضروراته لا يفترط في حقه بحيث يكون متسامحاً ويحجل من أخذ شيء يعيش فيه كأجرة لخطبه.

ولا يظلم الناس ويطلب منهم الأرقام الخيالية بحيث يجزعوا من عقد المجالس ويملأوا من طلب الخطباء وبالتالي إن الخطابة وظيفة شرعية وعمل عقلائي يبذل بإزائة المال ككل المنافع الدنيوية والأخروية. والذي ينتقد الخطباء بأنهم يأخذون المال فهو ظالم خارج عن الحق الشرعي نعم النقد على الغلاء والطلب الكثير صحيح.

١- أن يتقنوا قبل الابتلاء بسرد الآيات والأحاديث، علم النحو والصرف وما شابه لئلا يقرأوا الآية أو الحديث غلطاً أو يفستروه مخالفاً لارتباطه في الجملة.

### بعض قصص الخطباء:

١- صعد خطيب على منبر منصوب بالشارع العام في مناسبة يوم وفاة فاطمة الزهراء (ع)، والمجلس مشحون بالخمارين والقمارين والفاستقين الضاحكين على الخطباء وعلى المجالس ومن الأحزاب الكافرة المشككة بالله والشيخ حقيقة كان مصداقاً جلياً لما يهزئون به ويضحكون عليه، فانه بدل أن يستغل الفرصة في الشارع العام لهداية هذه النفوس المتفرجة المريضة يهديها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر التوحيد وبقية أصول الدين والأخلاق فإنه بدأ واستمر بزعيق شديد مزعج، عن مقتل الزهراء وليس مفصلاً للموضوع مفهماً للأحداث وإنما يلقي الأشعار ويكثر من الحواشي ويختتم ذلك بصيحات مكررة لاطماً على رأسه قائلاً: ماتت فاطمة، ماتت فاطمة...

٢- قام خطيب في حوالي ساعة كاملة وهو الظاهر أنه لم يحسن علم النحو والصرف فقرأ الآية غلطاً وفسرها بحسب ذلك الغلط (وللآخرة خير لك من الأولى) قرأها (ولا الآخرة خير لك من الأولى).

ومعلوم أن لا نافية و(لل) لام التوكيد وليست نافية أي أن الآخرة خير من الأولى بينما الخطيب يأتي لهم بالشواهد الكثيرة على أن الأولى خير من الآخرة تابعاً لقراءته المغلوطة.

٣- قام خطيب وبصورة مفصلة وسخيفة يثبت لهم أن محمداً كان ساحراً يريد أن يقول لهم أنه عظيم بأسلوبه وإنذاره وشديد التأثير بالنفوس فجاء بتعبير الكفار وظل يدور حوله حتى شك الناس أن هذا كافر أم مسلم وماذا يعني؟

٤- قام الخطيب وكان قد درس في المنطق أن الإنسان حيوان ناطق فجاء بذكر أحد الأئمة، وقال أنه حيوان ناطق، أي أراد أن يقول أنه من عظماء ما ينطبق عليه عنوان الناطقية والإنسانية فجاء بالجملة المنطقية كاملة فقام له مجموعة من الناس وأنزلوه من المنبر وطرده.

٥- صعد خطيب المنبر في يوم مقتل مسلم بن عقيل (ع) وأراد أن يجعلها فجعة أكثر بأن لا يبدأ بالبسملة ولا بالكيفية الطبيعية، وإنما بدأ بعصبية وقبل أن يجلس على المنبر قائلاً: (طوعة تنادي على السطح وشها لكسيرة)، ويعني المرأة التي آوت مسلم في بيتها، فضحك الناس لهذا الأسلوب وخرب المجلس.

٦- أحد الخطباء كان يبدأ كل مجلس بأحكام شرعية لكنه بأسلوب غير لائق ولا مفهوم للحاضرين، فإنه يسرد باباً من أبواب الفقه وبصورة سريعة محفوظة لديه، فلا تستطيع أن تلاحق كلماته وتركبها حتى تفهم ما يقول.

٧- أحد الخطباء كان في مجالسه يحمل منديلاً أبيضاً براقاً ويمسح به مكرراً حدوده وحواجبه وشفتيه وحتى في أيام الحزن ومجالس العزاء فلا تعرف أنه عروس أو شيخ على المنبر.

٨- أحد الخطباء بقي عشرين سنة لا يدعوه الرجال لمجالسهم لأنه لم يحسن الأشعار ولا يعرف الحديث ولم يحسن النصوص، وإنما بقي أرخص خطيب من خطباء النسوان.

٩- أحد الخطباء كان لبقاً ذكياً متكلماً كثيراً وحديثه مشوق لكنّه لم يؤدّ آية أو حديثاً إلا خاطئاً بالنحو أو الصرف ومعلوم أن هذا لا يدعوه العلماء لمجالسهم وإنما يبقى في مجالس البسطاء مع حسن تعبيره ولباقته وأنه كلما اشتهر أكثر سقط اعتباره أكثر، لأن المهم الذي يرفع الخطيب هو الأرضية المتينة وهو علم القواعد بالنحو والصرف واللغة.

١٠- ومن الحوادث المشجعة على اتخاذ الخطابة الحسينية: أن المولى علي الأخوند (رح) رأى في الحلم أن القيامة قد قامت ورأى جماعتين أحدهما تحاسب وتنصرف سريعاً والأخرى يطول معها الحساب والموقف شديد الحر فتوجه للمجموعة المسرعة فلما وصل دوره وإذا بالعباس (ع) يدي للحسين بأعمال الرجل من الخطابة والخدمات والحسين (ع) يفرض درجته فيأخذه الملائكة إلى درجته في الجنة، فقال العباس للمولى علي أن هذه مجموعة الخطباء وأنت من الفقهاء وحسابك عند الجماعة الأخرى جماعة

الإمام الصادق (ع) ثم استيقظ من النوم فالتزم بالخطابة الحسينية بالإضافة إلى تدريسه الفقهي وحكى لطلابه ما رأى.